Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما بلغ ، وانه وفد على البصرة ، وهو غلام ليسمع الحديث ، فذهب مع جماعة الى مشايخ البصرة ومحدثيها . وكلهم يكتب ما يتلى عليه ، الا هو فانه كان يستمع ولا يكتب ، وفي خلال خمسة عشر يوما دون اصحابه خمسة عشر الف حديث ، ولما لاموه على عدم الكتابة ، اعاد عليهم كل ما سمعه وسمعوه ، مما اضطرهم ان يعرضوا ما دونوه على محفوظاته [1] .

ومن تتبع ما قيل فيه ، وما نسب اليه ؛ يجد ان اتباعه قد غالوا في تقديسه وتعظيمه حتى خرجوا بذلك عن الحد المألوف ووضعوه في مستوى الاساطير ، وكلمة المقدسي وحدها ، « كل من روى عنه البخاري فقد جاز القنطرة » التي تعبر عن رأي الجمهور فيه ، هذه الكلمة وحدها تكفي للتعبير عن غلوهم المتطرف فيه ؛ ولو نزهوه عن هذه المبالغات والمقالات ؛ وتركوه لآثاره ومؤلفاته ، التي توفيه حقه كاملا غير منقوص لو فعلوا ذلك لابعدوا عنه وعن صحيحه الطعون المسددة التي وجهها ويوجهها لهما كل باحث منصف ينشد الحقيقة مجردا عن جميع العوامل والمؤثرات ، ولكنهم لما أبوا الا ان يجعلوه ثاني القرآن ، أبى الباحثون المنصفون الا ان ينظروا الى البخاري كمحدث اجتهد في جميع الحديث وتدوينه يخطىء ويصيب ، والى كتابه كغيره من مجاميع الحديث التي جمعت الغث والسمين ، والصحيح والفاسد .

(١) انظر ص ٢٥١ وما بعدها من الجزء الثاني مقدمة فتح الباري وانظر شذرات الذهب ج ٢ ص ١٣٤ و ١٣٥ .